٥٢٧ ـ باب صدر الرسائل:
«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم»

١١٢٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال: حدَّثنا ابنُ أبي الزِّنَاد، عن أبيهِ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن كُبَرَاءِ آل زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ـ كتب بهذه الرِّسَالةِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم: ولِعبدِ اللَّهِ ـ مُعَاويةَ؛ أَمير المُؤْمِنِينَ ـ مِنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ؛ سَلَامٌ عَلَيْكَ ـ أميرَ المُؤْمِنينَ ـ وَرَحمةُ اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ»[(١)].

١١٢٣ ـ حدَّثنا محمَّدٌ الأنصاريُّ قالَ: حدَّثنا أبو مسعودٍ الجُرَيريُّ قالَ: سألَ رجلٌ الحَسَنَ: عن قراءةِ بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ؟ قال: «تِلْكَ صُدُورُ الرَّسائِلِ»[(٢)].

٥٢٨ ـ باب بمَنْ يُبدأ في الكتاب؟

١١٢٤ ـ حدَّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثنا يحيى بن زكريا، عن ابنِ عَون، عن نافع قالَ: كَانتْ لابْنِ عُمَرَ حاجَةٌ إلى معاويةَ، فَأَرَادَ أن يُكْتَبَ إليهِ، فقالُوا: ابْدَأْ بهِ[(٣)]. فلمْ يَزَالُوا بهِ حتَّى كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» إلى مُعَاوِيَةَ»[(٤)].

١١٢٥ ـ وعن ابنِ عَوْنٍ، عن أَنسِ بنِ سِيرِينَ قال؛ كتبتُ لابنِ عمرَ، فقالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ». أمّا بَعْدُ: إِلَى فُلانٍ»[(٥)].

---

(١) أخرجه مطوَّلاً البيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٤٧ و٢٤٨)، وكذلك الطبراني في «الكبير» (٥/ ١٣٤) ا.هـ وحسن إسناده الألباني في تخريجه.

(٢) قال الألباني في تخريجه: صحيح الإسناد عن الحسن البصري اهـ.

(٣) ابدأ به: ابدأ أنت فاكتب إليه اهـ. والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٢٦١) بلفظ أوضح عن ابن سيرين: «كانت لابن عمر حاجة إلى معاوية، فأراد أن يُكْتَب إليه، فقالوا: لو بدأت به! فلم يزالوا به حتى كتب...» اهـ.
وصحح إسناده الحافظ في «فتح الباري» (٤٨١١) وكذلك فعل الشيخ الألباني.

(٥) أنظر: المصنف لابن أبي شيبة (٥/ ٢٦١). وصححه الألباني إسناداً في تخريجه.

١١٢٦ ـ وعن ابنِ عَوْنٍ، عَن أنَسِ بنِ سِيرِينَ، قال: «كَتَبَ رجلٌ بينَ يَدَيْ ابنِ عمرَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ» لِفلانٍ. فَنَهَاهُ ابنُ عمرَ، وقالَ: «قُلْ: «باسم اللَّهِ» هُوَ لَهُ»[(١)].

١١٢٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابنُ أبي الزِّناد [عَنْ أَبيهِ][(٢)]، عن خارجةَ بن زيدٍ، عن كُبَرَاءِ آلِ زيدٍ: أَنَّ زَيْداً كَتَبَ بهذهِ الرِّسَالةِ: «لِعبدِ اللَّهِ؛ معاويةَ ـ أَميرِ المُؤْمِنينَ ـ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: سَلَامٌ عَلَيْكَ ـ أَميرَ المؤمنينَ ـ ورَحمةُ اللَّه، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِليكَ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلا هُوَ. أَمَّا بَعْدُ»[(٣)].

١١٢٨ ـ حدَّثنا مُوسى قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ قال: حدَّثنا عمرُ، عن أبيهِ، عن أبي ـ سَمِعتهُ ـ يقول: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ رَجُلاً مِنْ بني إسرائيلَ ـ وَذَكَرَ الحَدِيثَ ـ وَكَتبَ إِليهِ صاحبُهُ: مِنْ فُلَانٍ إلى فُلَانٍ»[(٤)].

---

(١) صحح إسناده الألباني في تخريجه.

ولعل مراد ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: لا تذكر اسم من أرسلت له، لأنه مرسل له أصلاً اهـ. والله أعلم.

لكن هذا المعنى يناقضه فعل ابن عمر نفسه ـ كما في الآثار قبله ـ!!.

(٢) استدراك من الحديث رقم (١١٢٢) المتقدم آنفاً.

(٣) تقدم برقم (١١٢٢).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢٦١) بلفظه معلقاً: قال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة ا.هـ وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٣٠) مختصراً، وذكره الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/ ١٢٧)، ولفظه عنده: «أن رجلاً من بني إسرائيل كان يسلف الناس ـ إذا أتاه الرجل بوكيل ـ فأتاه رجل فقال: يا فلان أسلفني ستمئة دينار. فقال: سمِّ أين وكيلك؟ قال: الله عزَّ وجلَّ وكيلي. قال: سبحان الله! نعم؛ قبلتُ. فعدَّ له ستمئة دينار، وضرب له أجلاً، فركب الرجل البحر بالمال يتَّجر به، فقدَّر الله عزَّ وجلَّ أن حلَّ الأجلُ ولم يقدم الآخر، وأُرتجَ البحرُ بينهما، وغدا ربُّ المال إلى الساحل يسأل عنه؟ فيقول الذين يسألُهم عنه: تركناه بقرية كذا وكذا. فقال رب المال: اللهم أخلَفَني فلان، وإنما أعطيتُه لك.

وينطلق الذي عليه المال فينجر خشبة حين حلَّ الأجل، فجعل المال في جوفها، وكتب إليه صحيفة: «من فلان إلى فلان: إني قد دفعتُ مالك إلى وكيلي الذي توكل لي». =